

١١. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

يقول ان ان الله جل وعلا صرف عني او ما اشبه ذلك. لان الامر مثل ما قال صلوات الله وسلامه عليه لنا في هذا. ما يدعو المسلم بدعوة الا حصل له واحد من - [00:00:00](#)

اما ان تعجل دعوته وتستجاب او يصرف عنه من البلاء ما هو اعظم من ذلك او تدهر له يوم القيامة. فالداعي على خير على كل حال. على كل حال على خير - [00:00:20](#)

وقد يكون الامر في اجابة الدعوة ليس من مصلحة الداعي. والله اعلم بحال عبده في صرف ذلك عن لمصلحته. وهو العليم الخبير جل وعلا. ولهذا جاء النهي عن كون الانسان اذا دعا - [00:00:40](#)

او مثلا قال دعوت فلم يستجب لي. ينبغي له ان يوقن بان الله جل وعلا يعطيه ما فيه الخير او يصرف عنه ما هو اعظم او يدخر له ذلك المقصود ان قوله ما دعوتني ورجوتني من العبادات العظيمة ثم يتبع الدعاء الرجب - [00:01:00](#)

والرجاء هو الرغبة فيما عند الله جل وعلا. شديد الرغبة والتعلق به. والاقبال قال علي وايقان القلب بان الله جل وعلا لا يخيى رجاءه ولهذا جاء ارشاد الرسول صلى الله عليه وسلم لنا. لا يموتن احدكم الا - [00:01:30](#)

وهو يحسن الظن بربه. وجاء في الحديث القدسي ان الله يقول انا عند ظن عبدي بي. فاذا فطن خيرا لقيه ووجده. واذا ظن خلاف ذلك وجده. فينبغي ان يعظم الرغبة - [00:02:00](#)

معظم الرغبة في الله جل وعلا. ولهذا حرم على الانسان ان يعلق مسألته بالمشيئة كما سيأتي. ان يقول يا ربي اعطني كذا ان شئت. فهذا من المحرمات التي لا يجوز للانسان ان يفعلها. لماذا؟ لان كما قال صلوات الله وسلامه عليه. لان الله لا مكره له - [00:02:20](#)

اذا اراد ان يفعل شيء فعله فلا حاجة الى التعليم هذا الشيء الثاني ان التعليق يشعر بالاستغناء. عن هذا الدعاء. لان القائل يقول ان اعطيتني ذلك والا لا يلزم. ليس - [00:02:50](#)

وهذا الذي يستغني عن الله جل وعلا يكون غير عارف بوضعه وبحال نفسه وبغير عالم بالله جل وعلا وبكرمه وجوده. يجب ان يعظم الرغبة وان معظم الرجا بالله جل وعلا. ثم يتبع هذا كله كونه - [00:03:10](#)

حاضر القلب صادقا فيما يقول. مواطنا لسانه قلبه. فان الله جل وعلا لا يستجيب دعاء من قلب لاه غافل يعني مجرد كلام يتكلم به وقلبه سارح في اماكن اخرى بعيد عن ما يقوله - [00:03:40](#)

سواه قليلا هذا قد يكون شبيها بالهذيان. والكلام الذي يقوله النائم او غيره. فالمقصود ان هذه الامور ينبغي للانسان ان يعملها ويثق بان الدعوة مستجابة معظم الرغبة في الله جل وعلا. ثم قوله قوله في هذا الحديث - [00:04:04](#)

لو لقيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لقيتك بقرابها يقول العلماء كل ما جاء من هذا النوع لكتاب الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم من ذكر اللقاء لقاء الله الذين يظنون انهم ملاقو ربهم - [00:04:34](#)

وما اشبه ذلك. وكله يدل على رؤية الله ان العبد سيرى ربه يوم القيامة وانه يقف بين يديه. وقد جاء صريحا في الصحيحين من حديث عدي بن حاتم قول الرسول صلى الله عليه وسلم اعلم ان كل واحد منكم سيلقى ربه - [00:05:05](#)

ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان. فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر بين يديه فلا يرى الا النار. فاتقوا النار ولو بشق - [00:05:35](#)

والمقصود قوله كل واحد منكم يرى ربه وفيه سيلقى ربه يلاقي ربه ليس بينه وبين ترجمان ولا حجاب يحجبه. وهذا خلاف ما

يقوله اهل البدع. الذين هم في الواقع يتبعون اهواءهم وزعموا - [00:05:55](#)

انهم يتبعون عقولهم ولكن عقول قاصرة. لا تجدي من الحق شيئا. وانما الواجب اتباع كتاب الله وما ارشد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قوله لقيتني لا تشرك بي شيئا - [00:06:20](#)

هذا هو الشرط الذي علق على انه يأتيه باكثر من ذنوبه مغفرة ثم هذا ايضا يكون معلقا بمشيئته. يكون لازما. قال مثلا من فعل هذا يلزم ان يكون مغفورا له - [00:06:40](#)

لا ابدأ. معلق بمشيئة الله جل وعلا. لانه قال جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ابصروا ما دون ذلك لمن يشاء. لمن يشاء وهذا عام في كل من كان مذنباً ولقي الله - [00:07:04](#)

طه بذنوب. فان الامر يتعلق بمشيئة الله جل وعلا. نعم ذكر المصنف رحمه الله تعالى الجنة الاخيرة من الحديث. وقد رواه الترمذي بتمامه فقال عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى - [00:07:24](#)

يا ابن ادم انك ما دعوت ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي. يا ابن ادم وبلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي. يا ابن ادم انك لو اتيتني - [00:07:53](#)

قاضي الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا اتيتك بقربها مغفرة. الحديث باسمه محمد ابن عيسى ابن سارة بفتح المهملة محمد ابن عيسى ابن سورة بفتح مهملة ابن موسى ابن الضحاك السلمي ابو عيسى صاحب الجامع واحد واحد الحفاظ كان ضريرا -

[00:08:13](#)

عن قتيبة والبخاري وخلق. ومات سنة تسع وسبعين ومائتين. وانس هو ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين وقال له اللهم اكثر ما له وولده وولده وادخله الجنة مات سنة اثنتين وقيل ثلاثا وتسعين - [00:08:43](#)

قد جاوز المئة والحديث قد رواه الامام احمد من حديث ابي ذر بمعنى وهذا لفظه ومن عمل ومن عمل قراب الارض خطيئة ثم لقيني ثم لقيني لا يشرك بي شيئا جعلت - [00:09:13](#)

له مثلها مغفرة. ورواه مسلم. واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم ان هذا النداء يا ابن ادم عام وشامل لكل هذا النوع وهذا الجن - [00:09:33](#)

من الناس فلا يخص قوما دون اخرين. فكل من جاء بهذا الشرط استغفر ودعا ورجا ربه فان الله جل وعلا يعطيه ما ذكر ما ذكر وكذلك كل من اتى بالخطايا الكثيرة التي تكون ملة الارض او قريبا من ملئها - [00:09:53](#)

ثم مات غير مشرك بالله فانه يكون مغفورا له. اذا شاء الله جل وعلا. ثم ليس معنى هذا ان يلزم ان يكون عدم الشرك في طوال عمره. بل يكفي ان يكون - [00:10:23](#)

حال وفاتي مات وهو لا يشرك بالله شيئا. تاب مما وقع منه توبة صادقة فمات على هذا فان لم يعمل اعمالا صالحة بعد ذلك. فانه يصدق عليه هذا. هذا الوعد. شرطا - [00:10:43](#)

توبة صادقة ويموت غير مشرك. غير مشرك بالله جل وعلا. بان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالصا صادقا من قلبي فمات على هذه الشهادة. فانه يدخل في هذا الوعد وعد - [00:11:05](#)

قوله لو اتيتني بقرب الارض بظن قاف وقيل بكسرهما والظن أشهر وهو ملاء او ما يقارب ملأها. مم. وقوله ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا. شرط ثقيل في اعداد حصول المغفرة وهو السلامة من الشرك. كثيره وقليله صغيره وكبيره. ولا يسلم من ذلك - [00:11:25](#)

الا من سلم الله تعالى وذلك هو القلب السليم. كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. هم. قال ابن رجل رحمه الله من جاء مع التوحيد بقرب الارض خطايا - [00:11:55](#)

لقيه الله بتراها مغفرة الى ان قال فان كملت فان كملت توحيد العبد واخلاصه لله وقام بشروطه بقلبه ولسانه وجوارحه او بقلبه ولسانه عند الموت اوجب ذلك مغفرة ما قد سلف من الذنوب كلها ومنعه من دخول النار بالكلية فمن تحقق بكلمة التوحيد -

[00:12:15](#)

قلبه الاخ فمن تحقق بكلمة التوحيد قلبه فمن تحقق بكلمة التوحيد قلبه اخرجت منه كل ما سوى الله محبة وتعظيما واجلالا ومهابة وخشية وتوكلا وحينئذ تحرق تحرق ذنوبه وخطاياها كلها وان كانت مثل زبد البحر انتهى ملخصا - [00:12:45](#)

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في معنى الحديث ويعفى لاهل التوحيد المحض الذين لم يشبهوه بالشرك ما لا يعفى لمن ليس كذلك. فلو لقي الموحد الذي لم يشرك بالله شيئا انبته ربه - [00:13:15](#)

بقرب الارض خطايا اتاه بقربها مغفرة. ولا يحصل هذا لمن نقص الايمان نقص توحيده. فان لمن نقص توحيده فان التوحيد الخالص الذي لا يشوبه شرك لا يبقى معه لانه من محبة الله واجلاله وتعظيمه وخوفه ورجائه وحده ما يوجب غسل الذنوب ولو كانت - [00:13:35](#)

الارض فالنجاسة عارضة والدافع لها قوي انتهى. هم. وفي هذا الحديث كثرة ثوابت وسعة كرم الله وجوده ورحمته. والرد على الخوارج. الذين يكفرون المسلم بالذنوب. وعلى معتزلة القائلين بالمنزلة بين المنزلتين. وهي وهي الفسوق. ويقولون ليس بمؤمن ولا كافر - [00:14:05](#)

ويخلد في النار والصواب قول اهل السنة والجماعة انه لا يسلب عنه اسم ايمان ولا يعطاه على بل يقال هو مؤمن عاص او مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته. وعلى هذا يدل - [00:14:35](#)

من السنة واجماع سلف الامة. اه ذنوب في الواقع كلها اخبار قال ربنا جل وعلا انه اذا شاء ان يغفرها غفر. كما قال الله جل وعلا قل يا عبادي الذين قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - [00:14:55](#)

لا تقتطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. وما ترك شيء حتى الشرك دخل فيه. ان الله يغفر الذنوب جميعا ولهذا يقول العلماء هذه الآية في التائب التائب من الذنب مهما كان ذنبه فان الله يغفره - [00:15:15](#)

ولكن الآية التي ذكرناها سابقا في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ما دون ذلك لمن يشاء هذا لمن مات. لمن مات غير تائب على هذه الامور. سواء مشرك او غير مشرك - [00:15:35](#)

فاذا مات على ذنوب ولم يتب منها ان كانت شركا فان الله لا يغفرها. وان كانت غير شرك فهو معلقة بمشيئة الله جل وعلا اذا شاء ان يغفرها غفرها. اما - [00:15:55](#)

ما ذكر ان الحديث فيه الرد على الخوارج سموا خوارج لانهم خرجوا عن الحق الى الباطل وخرجوا على اهل الحق لانهم اهل باطل. وهم في الواقع في الاصل اناس جهلة ارادوا ان ينزلوا كتاب الله على مفاهيم - [00:16:11](#)

مفاهيمهم القاصرة فاقترحوا ان الناس قسمين فقط مر تقي او فاجر شقي. ولا فيه ثالث لهما. فصاروا يحكمون هذا الرأي الذي رأوه. فكل من وقع في ذنب عندهم كفروه. جعلوه كافرا - [00:16:41](#)

ثم بحثوا عن هذا المبدأ كتاب الله فوجدوا بعض الايات التي تعلقوا بها وهم لم يفهموها مثل قول الله جل وعلا يا بني اسرائيل واتقوا يوما لا واتقوا يوما ترجعون الى الى الله فيه ثم توفي كل نفس ما كسب - [00:17:07](#)

يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله. وكقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه انم خالدا في وغضب الله علي ولعنه واعد له عذابا عظيما. وكقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى - [00:17:37](#)

انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا. وما اشبه ذلك من الايات التي جاء فيها توعدهم العصاة بانه في النار وانه مغضوب عليهم او انهم ملعونون. فجعلوا هذا على كل من فعل - [00:17:57](#)

كبيرة من الكبائر يكون هذا حكمه ثم صاروا يقتلون من قال هذا لانهم حكموا بانه كافرا. ولهذا صاروا يقتلون المسلمين ويدعون الكافرين. فلما صاروا يميلون اسلحتهم في الناس ظهر الكلام في صاحب المعصية والكبير - [00:18:17](#)

بين الناس يسأل عن حكمه. ما حكم صاحب الكبيرة؟ هل هو مؤمن ولا كافر السائل ليه؟ وكان عنده رجل يقال له واصل ابن عطا الغزال من تلامذتي فبادر واجاب السائل بقوله لا كافر ولا مسلم - [00:18:49](#)

ثم اعتزل حلقة الحسن وجعل يقرر هذا المبدأ وصار هذا هو مبدأ الاعتزال. لان الحسن قال اعتزلنا وسمي معتزليا ثم معتزلة ثم صاروا

فرقة كبيرة من الفرق التي خالفت الحق فصار من - 00:19:15

قولهم ان الذي يرتكب ذنبا من الذنوب الكبيرة انه يخرج من الايمان ولكنه لا يدخل في الكفر. فيبقى بمنزلة بين الايمان والكفر. وجعلوا

هذا من اصول دينهم فانهم بنوا دينهم على اصول خمسة - 00:19:42

بدل الاصول التي ذكرت في حديث عبد الله ابن عمر بني الاسلام على خمس. شهادة ان لا اله الا الله الى اخره. فهم بنوه على خمس

جاءوا بها من عندهم. هذا احدها المنزلة بين المنزلتين ولكن اذا مات ما الحكم - 00:20:06

هذا يكون حكمه في الدنيا. انه خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر. اما في الدنيا عندهم فانه في النار فاتفقوا مع الخوارج في حكم

الآخرة واختلفوا معهم في حكم الدنيا. والواقع - 00:20:26

انهم اختلفوا في التسمية واتفقوا في الحكم. تسمية فقط والتسمية لا قيمة لها الا انهم لا يقاتلون يقتلون من كان هذا وصفه بثلاث

الخوارج اهل الحق في هذه المسألة ان مرتكب الكبيرة ما يقال له مؤمن كامل - 00:20:49

الايمان ولا يقال مؤمن ويسكت لا بد ان يقيد يقال مؤمن كان مؤمن فاسق او مؤمن عاصي او مؤمن ناقص الايمان حسب ما جاء في

النصوص. لان اذا قلنا مؤمن او هو المؤمن - 00:21:19

فان هذا يدخل الايمان فيه كله. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني

حين يزني وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس - 00:21:41

اليه فيها ابصارهم وهو مؤمن. فهنا قيد هذه الحالة بانه ليس مؤمن وليس معنى ذلك انه لو مثلاً سرق ثم مات يكون كافرا او زنى ثم

مات يكون كافرا لا. ليس هذا مراد الرسول صلى الله عليه وسلم. وان مراد انما مراده صلوات الله وسلامه - 00:22:01

عليه انه في هذه الحالة ليس عنده ايمان يمنعه من اكرثات هذه المعاصي. ليس عنده الايمان الذي صاحبة من الوقوع في المعصية.

والا اصل الايمان لا لا يخرج منه. لا يفارقه - 00:22:28

اذ لو كان مقصود انه سلب الامام نهائيا لاصبح كافرا وجب عليه ان يرجع الى اسلام مرة اخرى ويكون ذلك موافقا لمذهب اهل الباطل

خوارج ومعتزلة وغيره لابد من قلبه بانه ناقص الايمان او انه عاصي. او انه فاسق - 00:22:48

او ما اشبه ذلك حتى لا يفهم ان عنده الايمان كله انه كامل الايمان. ومعلوم ان الناس في هذا التفاوت عظيم. وعلى هذا التفاوت

تفاوتت منازل في الجنة ومنهم من يكون بجوار الرسل ومنهم من يكون في عدم الجنة. تفاوت في منازل الجنة - 00:23:18

اعظم من التفاوت بين السماء والارض. اعظم وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة مئة درجة

ما بين درجة مثل ما بين السماء والارض. اعدها الله للمجاهدين في سبيله. هذه فقط للمجاهدين - 00:23:46

والدرجة المقصود بها هنا المنزلة جنة من الجنان تسمى درجة يعني منزلة ينزل فاذا كان هذا في المجاهدين فكيف غيرهم؟ اعظم

تفاوت. المقصود انه يجب ان يجتنب البدع الذين يكفرون بالمعاصي او يخرجون المسلمين بكونهم - 00:24:16

المعاصي من الاسلام ويجعلونهم كفرة او يستحلون دماءهم واموالهم فان هذا من اكبر الباطل وقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم من هؤلاء. وقال انهم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية - 00:24:46

وامر بقتلهم لانهم يقتلون الناس. فكل من كانت هذه صفته يجب ان يقتل يقاتل ثم انه جاء ان اخرهم يكون مع الدجال. ما ينتمون؟

ويتصور بعض بعض من تكلم في ذلك جاء في الحديث ان اخرهم يكون مع الدجال الذي هو من اعظم - 00:25:06

الفتن الذي يخرج فاتنا للناس بانه اولاً يقول انه مصلح وانه يريد ان يصلح في الارض ويقضي على الظلم ثم بعد ذلك تتدرج به الامور

ويقول انه نبي ثم تتدرج به الامور ويرتقي في باطله. حتى يقول انا ربكم. ويكون معه من - 00:25:35

الامور التي يلبس بها على كثير من الناس شيء كثير. المقصود ان هذا من الباطل الواضح كونهم يكفرون الناس ويدخلونه في النهار او

يستحلون دماءهم معه وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال لما اسري برسول - 00:26:05

الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدة المنتهى واوتي ثلاثا واعطي الصلوات الخمس وخواتيم قوة البقرة وغفر لمن لم يشرك

بالله من امتي شيئا مقححات. رواه مسلم قال ابن كثير في تفسيره - 00:26:25

واخرج الامام احمد والترمذي وابن ماجة والنسائي عن انس بن مالك رضي الله عنه مات معناها الذنوب الكبيرة التي تقحم صاحبها في النار. غفر لمن لا يشرك بالله من امته هذه هذه الذنوب - [00:26:45](#)

ان الصغائر فان الله جل وعلا يغفرها باجتنب الكبائر. كما صحت بذلك احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودل عليه كتاب الله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم. الرسول صلى الله عليه وسلم يقول - [00:27:05](#)

الصلاة الى الصلاة والجمعة هي الجمعة ورمضان الى رمضان الى اخره. مكفرات لما بينهن. اذا اجتنبت الكبائر ان الكبائر فهي التي قصد بها المقحّمات هنا. غفر لمن مات لا يشرك بالله شيئا - [00:27:28](#)

ثم هذا معلق بمشيئة الله. ان شاء غفر وان شاء اخذ به. نعم. عن انس ابن مالك رضي الله عنه يقال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو اهل التقوى واهل المغفرة. وقال قال - [00:27:48](#)

ربكم انا اهل انا اهلك. انا اهل المتقى فلا يجعل معي اله. فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له. قال المصنف رحمه الله كان من خمس اللواتي في حديث عبادة فانك اذا - [00:28:08](#)

جمعت بينه وبين حديث عتبان فبين لك معنى قوله لا اله الا الله وتبين لك خطأ وفيه ان الانبياء يحتاجون للتنبيه على فضل لا اله الا الله والتنبيه لرجحانه بجميع المخلوقات مع ان كثيرا مما يقولها يخف ميزانه وفيه اثبات الصفات خلاف مع - [00:28:28](#)

وفيه ان اذا عرفت حديث انس وقوله في حديث عتبان ان الله حرم على النار من قال له لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. تبين لك ان ترك الشرك ليس قولها باللسان فقط. بين لك انه - [00:28:59](#)

تبين لك انه ترك الشرك ليس قولها باللسان فقط. مم. قال رحمه الله فيه مسائل الاولى سعة فضل الله الاولى سعة فضل الله جل وعلا وهذا واضح من سائل النصوص التي ذكرها. ففيها - [00:29:19](#)

ان الله جل وعلا من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار - [00:29:45](#)

حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. اذا جاء بهذا وان كانت اعماله ذنوب وكثيرة فان الله يدخله الجنة. وهذا فيه سعة فضل الله وكرمه. وسعة مغفرته. وكذلك في غيره من - [00:30:05](#)

النصوص التي ذكرها مؤلف. نعم. المسألة الثانية كثرة ثواب التوحيد عند الله وهذا ايضا واضح ظاهر كن ثواب التوحيد فضله وثوابه كثير جدا وان الله يغفر لمن موحد وان كانت ذنوبه مئة الارض. وان كانت مئة الارض. فاي شيء افضل من هذا؟ ما في شيء - [00:30:28](#)

من التوحيد. والتوحيد معناه ان يكون عمله خالص لله ليس فيه شيء لغيره. فالتوحيد عبادة الله وترك الشرك. اجتناب الشرك وان تكون العبادة مقصودا بها وجه الله وحده جل وعلا. رجاء بثوابه وخوفا من عقابه. نعم. المسألة - [00:30:59](#)

ثالث تكفيره مع ذلك للذنوب. يعني انه اذا جاء بالتوحيد فله الفضل العظيم ويكفر الذنوب. يكفرها ومعنى تكفيرها تكفير الذنوب. ازالة اثرها. المسألة الرابعة تفسير الآية الثانية والثمانين التي في سورة الانعام - [00:31:26](#)

تفسير الآية التي في سورة الانعام يعني قوله تعالى الذين امنوا ولم ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. عرفنا ان المقصود بالآية ان الذي وحد الله جل وعلا وعبده ولم يخلط عبادته بشيء من الشرك انه يحصل له الامن والاجتهاد في - [00:31:53](#)

والاخرة. اما في الدنيا فباتباع الرسل والطمأنينة بالله جل وعلا. وبكونه يأمن من العذاب الذي يحصل للكفار المخالفين للرسل. واما في الاخرة ففي القبر اول منازل الاخرة له النعيم ثم ما بعد القبر خير له منه. فهو امن من عذاب الله - [00:32:23](#)

ومهدت الى الطمأنينة والحياة السعيدة. نعم. المسألة الخامسة تأمل الخمس اللواتي تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة رضي الله عنه والخمس هن قوله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له بوحدة - [00:32:53](#)

ان محمدا رسول الله. وان كانت هذه في الواقع كلتاها واحدة. لان شهادة لا اله الا الله فلا تنفك عن شهادة ان محمدا رسول الله. ولكنها شرط في الاتيان بها فلا بد منها. ومن - [00:33:23](#)

شهد ان لا اله الا الله ولم يشهد لمحمد صلوات الله وسلامه عليه بالرسالة وانه رسول الى الثقلين جميعا وانه خاتم الرسل وانه ليس بعده رسول. فان شهادته مردودة وهو ليس بمسلم - [00:33:43](#)

بل هو من اهل النار. اذا مات على ذلك. فلا بد مع شهادة ان لا اله الا الله ان يشهد ان محمدا عبده ورسوله. وهكذا جاء عبده ورسوله. يعني انه عبد تعبد له الله جل وعلا بعبوديته. وليس - [00:34:03](#)

فله من الالهية شيء. وليس له من الربوبية كذلك شيء. الساعة الثالثة قوله وان عيسى عبد الله وان عيسى عبد الله ورسوله ايضا كذلك وهذا يقتضي انه لابد من يشهد بالرسول كلهم. لان عيسى عليه السلام واحد منهم. وكذلك بقيته. وانما - [00:34:23](#)

يزاد على الرسل بالنسبة لعيسى انه روح لانه كلمة الله القاها الى مريم. وانه روح منه. يعني انه ليس اله. وليس شريك لله جل وعلا ولا ثالث لثلاثة وليس ابن لله تعالى الله وتقدس عن ما يقول الظالون. فلا بد ان يتبرأ من قول اهل الظلال في ذلك. واذا - [00:34:54](#)

كان الانسان الذي يتشهد بهذا نصراني فلا بد من ذلك والا تكون شهادته باطلة لانه يعتقد شيئا من هذا. من هذا النوع وهو باطل مناف للتوحيد. رابعة قوله وان الجنة حق والنار حق. الجنة والنار. اثنتان ويعني حق انها - [00:35:24](#)

وجوده مستقرة. وان الله خلقها واعدها لاوليائه والنار كذلك. من وجوب مستقرة حيث شاء الله جل وعلا وانه اعددها لاعدائه وسوف يسكنونها ولا يخرجون منها فهذه الخمس الذي يجب التي يجب الايمان بهن. واذا تأمل الانسان ذلك وجد ان - [00:35:54](#)

ان الاسلام يدور على ذلك كله. نعم. المسألة السادسة انك اذا جمعت بينه وبين حديث عتبان وما بعده وبين لك معنى قول لا اله الا الله وتبين لك خطأ المغرور يعني حديث عتبان - [00:36:24](#)

قوله من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. فقيده قول لا اله الا الله بابتغاء الوجه اما حديث عبادة الذي فيه من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الى اخره. فلم - [00:36:44](#)

تقيد ذلك. جاء مطلق فاغتر كثير من الناس بان كل قائل لهذا الكلام اذا قاله صدق عليه الوعد الذي وعد باخذه ادخله الله الجنة على ما كان من العمل ولو كان لا يصلي ولو كان لا يزكي ولو كان يعمل الفجور بل ولو كان يطوف بالقبور هكذا - [00:37:04](#)

وهؤلاء هم المغرورون الذين الذين قصدهم. ويتبين لك خطأ المغروري. وان القول هذا القول يقصد به التبري من الشرك. والبعد عن المشركين. ومعاداتهم وانه ليس منهم لا في المكان ولا في القصد والعمل ولا في المحبة - [00:37:34](#)

والارادة بل هو مزاين لهم مكانا مبغضا لهم عقيدة منافقة هل هو مكافحا لشركهم؟ وداعيا الى الله جل وعلا. لا بد ان يكون على هذا لان قوله في حديث عتبان - [00:38:04](#)

ان يبتغي بذلك وجه الله قيد هذا كله لانه لا بد من الاخلاص في ذلك. لا بد ان يكون مخلص يقول ذلك مخلص والذي مثلا يعمل شيئا من المعاصي اما ان يكون عمله - [00:38:24](#)

هذا ناتج عن قلة ايمانه وضعفه الذي يقتضي انه لم يحقق التوحيد. او يكون مبطلا لقوله بالكلية. يعني انه لابد من ان يكون منقضا قوله او مبطلا له فاذا كان مجرد معصية فهو منقض لقوله لا اله لشهادته. اما اذا كان شركا فانه - [00:38:44](#)

مبطلا لقوله لان التوحيد لا يجمع الشرك. لا يجتمع توحيد وشرك في انسان. الشرك الاكبر لان الشرك مبطل لجميع الاعمال. كما قال الله جل وعلا ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت - [00:39:14](#)

ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. والخطاب لسيد الخلق لرسول الله صلى الله عليه وسلم تبين للانسان ان عظم هذا الامر ولما ذكر اصفياه وانبيائه اصفياه من الخلق قال ولو اشركوا لحبط ما كانوا يعملون. وهم الرسل. فاذا معنى هذا - [00:39:34](#)

انه لابد للانسان ان يكون مخلصا عمله لله جل وعلا. متبرئا من الشرك تاركا له قصدا وليس بدون قصد. بل بالقصد والفعل. يتركه ويتبرأ منه ويبتعد عنه. نعم المسألة السابعة التنبيه للشرط الذي في حديث عثمان التنبيه - [00:40:04](#)

استمد للشرط الذي في حديث عتبان وهو قوله يبتغي بذلك وجه الله هذا هو والشرط وكرر ذلك للاهتمام به لانه مهم جدا وهو الذي يقول انه بين الخطأ خطأ المغرورين. نعم. المسألة الثانية كون الانبياء يحتاجون للتنبيه على فضل لا اله - [00:40:34](#)

لا اله الا الله وهذا واضح من الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه وغيره وهو ان موسى عليه السلام قال قل يا ربي علمني شيئا

اذكر وادعوك به. وقال يا موسى قل لا اله الا الله - [00:41:04](#)

قال يا ربي كل عبادك يقولون هذا. وانما اريد شيئا تخصني به. فقال يا موسى لو ان السماوات السبع وامرهن غيري والارضين السبع.

وضعت في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله - [00:41:24](#)

لا اله الا الله. فهذا واضح في ان فيه التنبيه على فضل هذه الكلمة. لكليم الله جل وعلا الذي كلمه واصطفاه اصطفاه بكلامه. ما هو على

هذا فاذا الانبياء لا يعلمون الا ما علمهم الله جل وعلا. الذي - [00:41:44](#)

لم يحيه الله جل وعلا اليهم ويعلمه اياه لا يعلمونه. فهم بحاجة الى تعليم الله جل وعلا لهم. ولم يستغنوا عن الله جل وعلى طرفة عين

ولن يستغني احد من خلق الله عنه بل اذا حصل خير فمن الله قد قال الله جل - [00:42:04](#)

عن نبيه وان اهتديت فبما يوحى يوحى الي وان ظلمت فانما اظل على نفسي. يعني الظلال عند النفس والفعل واما الاهتداء فبالوحي

الذي اهتدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذلك غيره - [00:42:24](#)

وهذا ما يقتضي عدم التعظيم للرسول بل يجب معرفة حقوق الرسل ومعرفة قدرهم. ولكن لا يجوز ان يعطوا شيئا مما هو لله جل وعلا

يجب على الانسان ان يكون متبعا لربه جل وعلا. ويكون عبدا له. لا يكون عبدا لخلقه - [00:42:44](#)

مهما كان المخلوق رسول او ملك او غير ذلك. وهذا في الواقع نبين ان كثيرا من الناس فقد اضطر وغلا حتى جعل خلط بين حق الله

وحق الرسول بل جعل بعض خصائص الله او كثيرا منها او كلها. لله - [00:43:14](#)

جل وعلا ولا سيما كثير من الشعراء الذين صار حظهم من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدح والاطراء. الذي حذر

منه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:43:44](#)

ما يقول صاحب البردة يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم يعني يقول اذا حدث امر يعم الخلق بالكرب

والعذاب. فليس لي ملجأ الا انت. الجأ من - [00:44:04](#)

الكرب بك. الله اين يكون؟ اين يذهب عن الله جل وعلا؟ يا اكرم الخلق ليس لي من الود عند حلول الحادث العممي ان لم تكن في

معادي اخذا بيدي فضلا والا فقل يا ذلك - [00:44:24](#)

قدمي يعني ان لم يأخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمه زال لانه هالك. مهلك. ويقول فان من جودك الدنيا وضرته. غرت

الدنيا هي الآخرة. يعني من جودك من هذه تبعية؟ يعني من بعض - [00:44:44](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم الدنيا والآخرة. اذا ماذا بقي لله؟ فان من جودك الدنيا وضرته ومن علومك علم اللوح والقلم. يا عجب!

القلم الذي كتب الله فيه كل كل شيء. واللوح المحفوظ الذي فيه كل - [00:45:04](#)

كل شيء من جملة علوم النبي صلى الله عليه وسلم. من قال هذا؟ هذا ما وصل اليه شرك المشركين الذين عبدوا اللات والعزة وغيرهم.

وكثير من هذا القبيل كثير من السمة - [00:45:24](#)

ان كثيرا من الناس يجعل هذه القصيدة شبه الورد يورد بها. يحفظها مثل ما يحفظ الفاتحة. لان هذا الاطراء وهذا الغرور ولن ينفعه

ذلك. وانما ينفعه الاتجاه الى الله جل وعلا واخلاص الدعوة - [00:45:44](#)

ولا والا فهو صلوات الله وسلامه عليه يقول لا قرب الناس الي ابنته فاطمة رضي الله عنها يقول لا اغني عنك من الله شيء. سليمان من

مالي ما شئت. ويقول لاصحابه لا الفي - [00:46:04](#)

ان احذكم يوم القيامة يأتي وعلى رأسه بغير له رعى او قاشات لها سقى بغاة او صامت يعني فيقول يا رسول الله وثني فاقول لا

املك لك من الله شيء. قد ابلغتكم فهو صلوات الله وسلامه عليه - [00:46:24](#)

هو افضل الخلق ولكنه ليس له مع الله شيء. الشفاعة التي يزعم انه يملكها كذب. كذب على الله جل وعلا. ما يملك من الشفاعة الا اذا

اذن الله له الله جل وعلا يقول من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ وهم يطلبون الشفاعة منه. والشفاعة لا تطلب من الرسول -

[00:46:47](#)

صلى الله عليه وسلم وانما تطلب من الله لان الشفاعة لله يقول جل وعلا ان اتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئا

ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. فليس لاحد شيء من الشفاعة - [00:47:16](#)
شفاعة لله ولكنه اذا اراد رحمتي احدا من اهل التوحيد اذن لمن يريد ان يكرمه بان يشفع فقط ولا الامر له. ولهذا بين ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيانا واضحا. كما - [00:47:40](#)

سيأتي فليس هؤلاء الذين غلوا وظلوا وجانبوا الحق متعلق في الشفاعة فان الله جل وعلا وضع ذلك وبيننا. المسألة التاسعة التنبؤ
لرجحانها بجميع المخلوقات مع ان كثيرا مما يقولها يخف الميزان - [00:48:00](#)

يعني انها مع كونها ترجح بجميع المخلوقات على الاطلاق. كما في هذا الحديث الذي ذكرناه لو ان السماوات السبع عامرهن غير الله
والاونة السبع وضعت في كفة ولا اله الا الله في كفة. مالت بهن لا اله الا الله. وهل هذا يكون لكل احد؟ ابدأ - [00:48:25](#)

يكون للخواص للخواص من خلق الله الذين اصطفاهم الله جل وعلا. الذين اتوا الله بقلب سليم اما اكثر الخلق فهو يقول لا اله الا الله
ويدخل النار. ويخف ميزان يعني تكون خفيفة هذه الكلمة. لانه لم يحققها ولم يعرف معناها ولم يعمل بمقتضاه - [00:48:50](#)

هذا بين واضح قد جاءت الاحاديث متواترة ان كثيرا ممن يصل ويصوم ويزكي يدخل النار ثم يخرج منه. وهؤلاء ليسوا مشركين لان
المشرك محرمة عليه الجنة. وانما توحيد الناقص. وذنوبهم - [00:49:20](#)

بسيئاتهم ومن اعظم سيئاتهم قول لا اله الا الله. فلم تكن عندهم ترجح بالسيئات بل وللسيئات رجحت بها. هذا فكله يدلنا على ان لا
اله الا الله ليس لكل احد بل للخواص - [00:49:50](#)

بل لمن يقولها مخلصا وصادقا وموقنا ومستسلما لله وقابلا للحق ومعرضا عن كل ما سواه ثم لا ينتكس عن هذا. يبقى متمسكا بهذا
المنهج الى ان يموت. هذا هو الذي اذا قالها - [00:50:12](#)

الصفة تكون راجحة على جميع المخلوقات فلو اتى بملى الارض خطايا رجحت به لا اله الا الله اذا كان قالها على هذه الصفة. قد يقال
مثلا كيف يأتي بهم الارض خطايا وهذه الكلمة - [00:50:36](#)

اذا قالها لا يقوم لها شيء نعم اذا قدر انه عمل الخطايا ثم اقبل على الله صادقا وتائبا وقال هذه الكلمة فانه يكون بهذه المنزلة نعم.
المسألة العاشرة النص على ان الاراضين سبعا كالسماوات - [00:50:58](#)

يقول الله جل وعلا الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثل بن. ومن الارض مثلهن. ومثل مثلية في العدد هنا في كوني اسد
ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم من ظلم قيد شبر من الارض طوقه - [00:51:25](#)

يوم القيامة من سبع اراضين يعني جعل طوقا لعنقه يحمله يوم القيامة. قال من سبع اراضين. فهل السبع الاراضين يعني كل ارض
مثل هذه الارض التي نحن فوقها او انها مجرد طبقات سبع كل طبقة تحت الاخرى مثل السماوات كما - [00:51:53](#)

قال الله جل وعلا ومن الارض مثلهن. هذا هو الصواب ولا يلزم ان يكون فيها سكان ولا يلزم ان يكون هناك فتوق يعني ان يكون هناك
فضا بين ارض واخرى ليس لازما. وانما - [00:52:24](#)

خلقها الله جل وعلا كذلك لحكمة اما ما يذكر عند تفسير هذه الاية ان كل ارض فيها مثل هؤلاء الخلق باسمائهم واوصافهم الوانهم
واجناسهم فهذا مروى عن بني اسرائيل الذين - [00:52:39](#)

يريدون ان يفسدوا عقائد المسلمين بخرافاتهم وكذبهم الذي يضعونه على الله جل وعلا. وليس عليه من دليل قائل نعم صحت هذا القول
عن ابن عباس ولكن الظاهر انه اخذه عن بني اسرائيل. نعم. المسألة الحادية عشر - [00:53:02](#)

ان لهن عمارا لهن عمار حيث يشأ الله ويعلمه ما هو ما هي العمار؟ هذا بالنسبة للسماوات واضح انها الملائكة وان الاراضين ما عدا
الارض العليا فالله اعلم ما هم عمارهم. والله جل وعلا يسبح له كل شيء. حتى الجمادات كل شيء - [00:53:22](#)

لنسبح بحمدي. فاذا كان كل شيء يسبح بحمده حتى الجبال والجماد والشجر والدواب والماء والحصى وكل شيء بمعنى ذلك ان هذا
هو عمارها. هذه الامور هي عمارها المذكورة التي تسبح الله - [00:53:50](#)

وتعبده. نعم المسألة الثانية عشرة اثبات الصفات خلافا للمعطلة قصده في اثبات الصفات هنا انه يجب ان يوصف الله جل وعلا بما
وصف به نفسه وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل - [00:54:09](#)

من غير تكييف ولا تمثيل. لا يحرص الكلام عن وضعه الذي وضع له. ولا يعطله عن معانيه التي دلت عليها اللغة العربية. ولا يكيف كل هذه الصفة على صفة كذا ومثل كذا وكذا. وكذلك لا يمثل يقول مثل كذا وكذا. فان هذا بالنسبة لله ممنوع - [00:54:37](#)
لان الله جل وعلا غيب لم يشاهده احد ولم ينظر اليه احد وجل وعلا لا سمي له ولا كفؤ له ولا ند له ويقاس عليه تعالى وتقدس. فلم يبقى طريقا الى لمعرفة الله جل وعلا الا ما اخبر به عن نفسه فقط. فنحن نتعرف على الله جل وعلا بالخبر الذي جاءنا عنه -

[00:55:07](#)

بالاوصاف التي وصف بها نفسه هذا الذي يجب على المسلم ان يفعل وهذا في الواقع ظل اكثر الناس في اكثر الخلق اليوم لا يصفون الله جل وعلا بما وصف به نفسه. بل يحرم - [00:55:40](#)

التحريف الذي يسمونه تأويلا. وكثير منهم يعتقد ان مظاهر النصوص كفر وان القرآن لو اخذنا بظاهره لقادنا الى الكفر كثير منهم يقول هذا ويصرح بي. والذي لا يصرح به يكون ذلك مستكنا في نفسه - [00:56:01](#)

ولهذا اذا قرأنا كتب هؤلاء القديمة والحديثة. وجدت انه اذا تمكن من من التصريح صرح واذا لم يتمكن قال هذه متشابهات. يعني الرحمن على العرش استوى. بل يدها مبسوطة ان الله يحب المتقين. ويحب المحسنين وما اشبه ذلك يسميها متشابهات. والمتشابه -

[00:56:29](#)

يجب ان يرد الى المحكم. المحكم اين هو؟ المحكم عنده ان الله لا يوصف بهذه الصفات. لانه ليس كمثله شيء ولا سمي له ولا ند له سياًخذ العمومات ويجعلها هي المحكمات ويرد لها النصوص الجلية التي نص عليها - [00:57:06](#)

عكس فعل اهل السنة لان اهل السنة فائدتهم ان العموم والشمول جاء في النفي اما الخصوص والنصوص التي تخص كل صفة بنص من النصوص فهذه تكون لاثبات وهي طريقة القرآن وطريقة الرسول صلى الله عليه وسلم في ما عرف به رب - [00:57:35](#)

الى عبادته الى عباد الله فهو يحدث في كل مقام يناسب ذلك ويخبر بان الله يعجب وبان الله يضحك وبان الله ينزل الى سماء الدنيا. وبان الله يبسط يده ليتوب مسيء الليل. يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء النهار - [00:58:11](#)

وان الله يأخذ الصدقة بيمينه فيريها للمتصدق اذا كان مخلصا. كما يربي احدهم فلوه يعني ولد فرسه الذي يعتني به كما يعتني بولده في ذلك الوقت الى غير ذلك من الاوصاف التي يصف بها رسول الله صلى الله عليه ونفسه. صلى الله عليه وسلم ربه - [00:58:42](#)

ويعلم امته ذلك ثم يأتيها فيما بعد القوم الذين زعموا انهم اعلم واحكم من الصحابة وان الصحابة لم يحكموا هذا الباب ولم يعلموه حق العلم وانما علمه الذين تلقوه من الفلاسفة - [00:59:15](#)

ومن اليونان وحكماء الهند وغيرهم من العاجل هم الذين اتقنوا ذلك. واذا كان الامر هكذا فاننا نقول ان من عقيدة المسلمين التي لا بد ان يعتقدوها كل مسلم والا لا تكون عقيدته صحيحة بل لا يكون مسلما. من عقيدة المسلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:59:40](#)

بلغ عن الله جل وعلا لابد من هذا لابد للمسلم ان يعتقد هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ عن الله فاين تبليغه بان الله ليس مستو على عرشه - [01:00:13](#)

وان الله انه لا يجوز ان يوصف بان له يدين وان ليديه اصابع وانه جل وعلا لا يبسط يده وانه جل وعلا ليس فوق عبادته وانه جل وعلا لا يحب احد ولا يحبه احد. الى غير ذلك من اقوال هؤلاء الضلال - [01:00:30](#)

اين تبليغ الرسول صلى الله عليه وسلم؟ كذلك من عقيدة المسلمين التي لا بد لكل مسلم ان يعتقدوها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اعلم الخلق بالله وهو - [01:00:56](#)

اعرف الخلق لله وهو اتقى الخلق لله وانه صلوات الله وسلامه عليه عقدر على البيان من كل احد وانه صلى الله صلوات الله وسلامه عليه افصح الخلق وانصحهم للخلق فاذا وجد هذا اقتضى ذلك - [01:01:16](#)

انه لا يترك شيئا نحتاج اليه في ديننا ولا سيما في عقائدنا الا ويبيئه لنا ويوضحه نصحا وابلاغا وامثالاً لقول ربه جل وعلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك - [01:01:43](#)

وان لم تفعل فما بلغت رسالته. يعني ان لم تبلغ فانت متوعد من الله جل وعلا بانك لم تبلغ الرسالة. ولهذا جعل العلماء هذه الآية دليلا على ابطال كل بدعة يأتي بها المبتدع - [01:02:06](#)

بان هذه البدعة ما بلغها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولو كانت ديننا لبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه العقيدة تكفي في ابطال قولي هؤلاء النفاة الظلال - [01:02:27](#)

اذا وهي عقيدة لازمة الذي لا يعتقدونها معناه انه ما شهد الشهادة للرسول صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي ينجي من عذاب الله جل وعلا ويخلصه من التبعة. ثمان الذي ذكر - [01:02:44](#)

في هذه النصوص ان الله جل وعلا يتكلم جاء في عدد من انه يتكلم ويخاطب ويجزي وانه يحب نحب من يشاء من خلقه وانه يبغض من يشاء من خلقه. وانه كذلك يرحم من يشاء - [01:03:06](#)

وانه يثيب وانه يعاقب كل هذا من صفات الله جل وعلا. التي يوصف بها وهي كلها مرت معنا في هذه النصوص. وكذلك منها انه في السماء لانه قال لو ان السماوات السبع - [01:03:33](#)

وعامرهن غيري غيري فاستثنى نفسه فدل على انه في السمع والسمع يقصد به العلو. وكذلك غير هذا من الصفات وسيأتي تأتي الإشارة الى شيء منها فيما بعد. نعم. المسألة الثالثة عشرة انك اذا عرفت حديث انس - [01:03:55](#)

الله عنه عرفت ان قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله انه ترك الشرك ليس قولها باللسان - [01:04:19](#)

ويقصد بهذا ان يبين ان النصوص لا تتعارض وانها كلها خرجت من مشكلة النبوة وكلها بعضها يتفق مع بعض فقلوه ان من قال لا اله الا الله يحرم على النار وقوله انه يدخل الجنة وقوله ان ان كثيرا ممن يقول لا اله الا الله يدخل النار - [01:04:37](#)

ثم يخرج منها وكذلك كونه كثير من المصلين يدخل النار ويبقى اصلاها وقتا حتى يمن الله جل وعلا عليهم باخراجهم باخراجه اياهم منها. كل هذه لا تتعارض لانها كلها صدرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحمل كل طائفة منها على طائفة من الناس - [01:05:01](#)

في حالة في الحالة التي تقوم بهم يستمرون عليها من اخلاص وعدمه. ومن صدق وعدمه ومن يقين وعدم. ومن محبة وضعفها. وما اشبه ذلك. ومعلوم ان التفاوت بين الناس في هذا لا - [01:05:30](#)

لا يعلمه الا الله جل وعلا. تفاوت عظيم. فتجد واحدا يكون مؤمنا صادقا موقنا لا يتزعزع الايمان من قلبه. وايمانه يمنعه من اقتراف المعاصي. ويمنعه من ترك شيء من الواجبات - [01:05:53](#)

وتجد اخر يسارع الى المعاصي وهو يقول لا اله الا الله. وتجد اخر يحجم عن فعل بعض الواجبات وهكذا. وهذا شيء مشاهد في الناس كلهم ومن هنا تفاوتت هذه الجزاءات وهذه الاخبارات عنه - [01:06:16](#)

حسب تفاوته تفاوته في الايمان والصدق مع الله جل وعلا. نعم. المسألة الرابعة عشرة تأمل الجمع بين كون عيسى محمد صلى الله عليهما وسلم عبدي الله ورسولي عبدي الله ورسوله - [01:06:39](#)

يقصد بهذا انه حصل الغلو في كل منهما من عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم حصل من كثير من الناس ان الغلو في عيسى فقد ذكره الله جل وعلا في القرآن وهو معلوم الى اليوم - [01:06:59](#)

ان الذين يزعمون انهم نصارى يعني اتباع عيسى. يجعلونه الله او يجعلونه ابن الله او يجعلونه شريكا لله جل وعلا. تعالى وتقدس عن قوله. وهذا الذي عليه النصارى اليوم في جميع الارض - [01:07:24](#)

ان من شاء الله ومعلوم ان كل من زعم انه متبع لنبي من الانبياء. يجب لو كان صادقا من يتبع محمدا صلوات الله وسلامه عليه. وان لم يفعل ذلك فهو في النار في جهنم - [01:07:48](#)

وان اتبعه كما جاء يعني وان لم يقل انه ان عيسى ابن الله ولا ثالث لثلاثة ولا هو الله وان قال انه عبد الله ورسوله واتباعه واتباع كتابه الذي جاء به - [01:08:12](#)

اذا لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ويتبعه فهو في جهنم خالدا مخلدا فيه الرسول صلى الله عليه وسلم يقول والله لو كان موسى اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي. يعني ما تسعه شريعته - [01:08:35](#)

ان يبقى يقول انا جئت بشريعة وابقى عليها لا بد ان يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم. لانه ارسل الى الناس كافة وبهذا بهذا المعنى استدل العلماء على ابطال قول الصوفية - [01:08:56](#)

او كثير منهم ان الخضر موجود وانه يأتي ويحضر عند بعض المجالس او عند بعض المناسبات لان الفضل لو كان موجود وجب ان يأتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤمن به ويجاهد معه ويتعلم منه - [01:09:18](#)

اتعلم ما جاء به. لانه لا يسعه الا ذلك وليس الامر كما كان للرسول الذين قبل رسولنا صلى الله عليه وسلم كان كل رسول يرسل الى قومه خاصة ولهذا يوجد في ان واحد - [01:09:42](#)

عدد من الرسل عدد كل رسول في بلد وكل رسول يأتي بشرع يكون له دعوة مستقلة. اما رسولنا صلوات الله وسلامه عليه فانه من خصائص انه ارسل الى الناس الى الجن والانس كافة - [01:10:05](#)

لم يشد شيء عن ذلك هذا الذي يجب ان يعتقد كيف وهؤلاء دينهم الذي يدينون به كفر وضلال وشرك مخالف لما جاء به عيسى عليه السلام. مخالف مخالفة ظاهرة وجليّة. وان زعموا انهم - [01:10:29](#)

اتباعه فهم اتباع الشيطان في الواقع هو الذي زين لهم هذا الدين. فاذا قوله لتأمل ما في هذين النصين والجمع بين كون عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما عبيد الله ورسوله - [01:10:56](#)

والمعنى ان عيسى ادعيت فيه الربوبية والالوهية والشركة والبنوة. تعالى الله عن ذلك وهذا ينافي كون العبد ينافي كونه عبد واذا كان عبدا لا يكون له شيئا من ذلك. ومحمد صلوات الله وسلامه عليه - [01:11:22](#)

اذ دعيت فيه مشاركة الله في المعنى ما احد قال انه ابن الله او انه شريك لله جل وعلا في الملك. يعني ظاهرا او انه يعني مثل ما تقوله النصارى انه ثالث ثلاثة - [01:11:50](#)

او ثاني اثنين يعني الله محمد وقد يقول ذلك بعض الجهال يقول هذا يقول انا عبد الله واعبد محمد عبد الله واعبد رسوله ويقول انا اتوكل على الله وعلى رسول الله - [01:12:06](#)

كثير كثير من الجهال يقول كذا. وهذا شرك ظاهر جلي واضح ولكن المقصود ان كثيرا من العلماء الذين يؤلفون ويكتبون شروحا للحديث وشروحا للتفسير. وقعوا في المعنى الذي وقع - [01:12:25](#)

النصارى حيث غلوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم واجعلوا وجعلوا له وجعلوه يعلم الغيب وجعلوه يملك لداعيه النفع ويصرف عنه الضر الذي يدعوه ويتوجه اليه. وجعلوا الدعوة له - [01:12:51](#)

يدعونه ومن علماء يكتبون للناس ويوجهونه ولكنهم دعاة للوثنية في الواقع دعاة للشرك. وقد تبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون شريكا لله في شيء ولما قالوا له انت سيدنا وابن سيدنا. قال لا احب ان ترفعوني كان ان ارفعوني - [01:13:12](#)

عن المقام الذي وضعني الله فيه قولوا عبد الله ورسوله لا احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله يقال لا يستجربكم الشيطان يعني لا يتخذكم مطايا يجريك في الباطل - [01:13:41](#)

ستدخلوا في الشرك من هذا الطريق. فهذا مقصود المؤلف في قوله لتأمل الجمع بين هذين الوصفين ان كون عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما عبيد الله ورسوله هذا من ناحية العبودية. اما من ناحية الرسالة فان اليهود عليهم يعاين الله - [01:14:05](#)

انكروا رسالة عيسى وقالوا بل رموه بالبهت هو وامه مقابلا لقول النصارى انه ابن الله او انه ثالث ثلاثة. قالوا هو ابن زانية ابن بغي لانها جاءت به بلا اب - [01:14:36](#)

ولم يصدقوا انه رسول الله. فهذا يقابل قول النصارى وفي محمد صلوات الله وسلامه عليه اهل الجفا والفجور ابوا ان يقرؤا له بالرسالة فلا بد من الجمع بين هذين الوصفين لهذين الرسولين هما من اولو العزم من الرسل. وهذا امر معلوم - [01:14:57](#)

قهرت عليه النصوص. نعم. مسألة الخامسة عشر معرفة اختصاص عيسى عليه السلام. لكونه كلمة هو اختص بذلك لانه تكون بالكلمة

التي قال الله جل وعلا له فيها كن فكان. يعني تكونا بها بدون اب - [01:15:27](#)

من خلاف غيره من الخلق فكل مخلوق يقول الله جل وعلا له كن ولكنه يتكون بسبب وبواسطة جعلها الله جل وعلا سببا لايجاده وهو ماء الرجل والمرأة اما عيسى فاخص من بين هؤلاء الناس كلهم - [01:15:55](#)

لكونه وجد بالكلمة تكون بها بلا اب. نعم. المسألة السادسة عشر صفة كونه روحا منه. ومعرفة كونه روحا منه هذا لا يخصه. ولكن المعنى انه روح من الارواح التي ثم اودعها - [01:16:24](#)

مريم ولهذا اخبر انه نفخ فيها من روحه. ومريم ابنة عمران التي احسنت فرجه نفخنا فيها من فيه من روحنا ونفخنا فيه من روحنا يعني في فرجها جاءت النفخة ودخلت فيه فتكون عيسى. يقول اهل التفسير - [01:16:49](#)

ان الله ارسل كما اخبر جبريل اليه كما اخبر في سورة مريم وانه تمثل لها بشرا سويا. فتعوذت بالله منه فقال اني رسول ربك لاهب لك غلاما ذكيا. فتعجبت قالت كيف - [01:17:20](#)

كيف يكون لغلام بشرا؟ ولم اك بغيا؟ يعني ما كنت زانية حتى يمكن يكون ولد آآ اخبرها ان الله جل وعلا على كل شيء قدير. التفسير نفخ درعها في جيب درعها - [01:17:41](#)

نفخ النفخة ذهبت النفخة الى فرجها ودخلت في ولهذا احتجوا بهذه بهذا على بعض العلماء به وقالوا هذا كتابكم يدل على ما نقوله. وهو انه روح منه ان نعيش رح منه فقال هذا - [01:18:04](#)

العالم ان الله جل وعلا يقول وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه ليس هذا من الله الا من باب التسخير والخلق والايجاد والتكوين ليس هذا خاصا بعيسى نعم. المسألة السابعة عشرة معرفة فضل الايمان بالجنة والنار - [01:18:31](#)

يعني انه وعد على ان نص على وجوب الايمان بالجنة والنار نص على وجوب الايمان قال والجنة حق والنار حق. فدل على الاهتمام بذلك انه يجب ان يؤمن بالجنة والنار - [01:18:54](#)

وان وان الانسان لا يكون مؤمنا الا اذا امن بهما والجنة والنار في الواقع يدخل في الايمان بهما الايمان بكل ما يكون بعد الموت واخبر به وحي من فتنة القبر ومن عذابه ومن البعث - [01:19:13](#)

ومن الجزاء والجمع بين يدي الله وتطايير الصحف والمحاسبة والوزن والحوظ الذي يكون في الموقف لرسول الله صلى الله عليه وسلم والصراف وغير ذلك كل ما جاءت به النصوص يدخل في الايمان بالجنة والنار. نعم. المسألة الثامنة عشرة معرفة قوله صلى الله عليه - [01:19:38](#)

وسلم على ما كان من العمل عرفنا ان معنى قوله على ما كان من العمل انه اذا جاء بما شرط وان كانت له ذنوب فانه يدخل الجنة على ما كان من العمل - [01:20:05](#)

وان جاء بالذنوب مع وجود هذا الشرط مع وجود ما ذكر انه يدخل الجنة ولكن دخوله الجنة هنا لا يدل على انه لا يجزى بذنوبه. بل يدل على انه لا بد من دخول الجنة - [01:20:23](#)

وانا له ما ناله الموقف او بعد الموقف عوف القبر قبل الموقف بخلاف ما في حديث عتبان فانه يكون من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله حرم حرمه الله على النار. فان الله حرم على النار - [01:20:45](#)

من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. فان هذا اذا جاء بهذا الشرط يقولها مبتغيا بها وجه الله فانه لا تناله النار باذى لكن عرفنا وش معنى يبتلي - [01:21:11](#)

انه لابد من الاخلاص نعم المسألة التاسعة عشرة معرفة ان الميزان له كفتان لو كفتان هذا بالنص لانه قال لو وضعت السماوات السبع امرهن غيري في كفة والارضين السبع في كفة - [01:21:34](#)

ولا اله الا الله في كفة. والله جل وعلا خاطبنا بلغة العرب ولغة العرب اذا قيل الميزان يطلق على ما يكون له الكفتان التي يوزن بها يوضع في جانب منه شيء وفي الجانب الاخر شيء اخر. يوزن - [01:21:52](#)

ثم هل يصف الميزان له لسان ما يلزم لانه اذا جاء النص بذلك لازم واذا لم يأتي فامور الآخرة لا تقاس على امور الدنيا احوال الآخرة

وما يقيمه الله جل وعلا لعباده لا يقاس بما نتعارف عليه في الدنيا. حتى يأتي النص نعم - [01:22:19](#)

العشرون معرفة ذكر الوجه. في الوجه الذي هو لله جل وعلا انه يبتغي بذلك وجه الله يبتلي بذلك وجه الله اولاً المقصود ابتغاء الوجه انه يكون مخلصاً لا يصدر منه العمل - [01:22:51](#)

الا لله خالص. ليس فيه شيء لغيره الثاني انه يدل على ان لله وجه جل وتقدس وهو وجهه الكريم الذي النظر اليك اعلى نعيم في الآخرة. وقد فسر الرسول صلى الله عليه - [01:23:19](#)

وسلم ذلك جلياً كما جاء في صحيح مسلم حديث صهيب الرسول صلى الله عليه وسلم لما ذكر قوله للذي قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله جل وعلا - [01:23:40](#)

جاءت الاحاديث متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث جرير ابن عبد الله البجلي حديث ابي هريرة سيدي انس حديث ابي سعيد الخدري واحاديث كثيرة جدا - [01:24:05](#)

وهي ثابتة في الصحيحين وغيرهما ان الصحابة قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال نعم هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر - [01:24:26](#)

ليس دونه سحاب ويا سائر قالوا لا. قال انكم ترونه كما ترون القمر ليلة البدر جاء في روايات كثيرة ومتعددة والفاظ مختلفة فهذا مما يجب الايمان به والنظر اليه ينظر الى وجهه. جل وعلا والا فهو اكبر من كل شيء - [01:24:42](#)

واعظم من كل شيء جاء الدعاء المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم. واسألك لذة النظر الى وجهك الكريم او دعاء ينبغي للمسلم ان يدعو به النظر الى وجهه جل وعلا له لذة اعظم من لذة الجنة. واخبر جل وعلا - [01:25:08](#)

عن اعدائه انه يعذبون بالحجاب عنه كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الحجاب ضد الرؤية سيحجب اعداءه يحجب اعداءه وينظر الى اوليائه وينظرون اليه اما نظره هو جل وعلا فهو لا - [01:25:37](#)

دونه حائل. ابدا دائم لا يمكن ان يستتر نظره شيء جل وتقدس ولكن العباد ينظرون اليه في الجنة فقط وان في الدنيا فلا احد ينظر اليه كما قال صلوات الله وسلامه عليه - [01:26:02](#)

الحديث الدجال الذي اخبرنا انه يأتي ويزعم انه الله انه رب العالمين وهو من اكذب الكاذبين يقول لنا الرسول صلى الله عليه وسلم واعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت - [01:26:25](#)

يعني الى ان يأتي يوم القيامة ان كان من اهل الجنة رأى ربه اما قبل ذلك ما يمكن لا يمكن وقد مثل يلتبس على بعض الناس انه جاء في المسند وفي غيره - [01:26:45](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت ربي في احسن صورة فهذه الرؤية المقصود بها رؤية النوم رآهم في المنام ورؤية النوم ليست هي الرؤية الحقيقية وانما هي مثل - [01:27:02](#)

يضربه الملك الموكل بالرؤيا امثال يكون الرائي يرى شيئا يليق بايمانه واتباعه للرسول صلى الله عليه وسلم وحبه لله وطاعته له ان كان ايمانه كاملاً وصحيحاً وحسناً رأى صورة تناسب هذا. وان كان ناقص رأى كذلك - [01:27:27](#)

لانه ليست ليست لانها ليست رؤية حقيقية. فعلى هذا يجوز للمؤمن ان يرى ربه في النوم. يجوز ان يراه في النوم ولكن يراه على حسب ايمانه وتكون الرؤيا نزل يضربها الملك الموكل بالرؤيا - [01:28:00](#)

والرؤيا في العموم قسمها العلماء الى اقسام ثلاثة قسم ليست رؤية وانما هي اوقات احلام بل هي حديث النفس وما تشتغل به فاذا كان الانسان منهمكا في عمل من الاعمال - [01:28:20](#)

او في فعل من الافعال سواء خير او شر غالبا اذا نام يجب انه يزاوئ ذلك العمل. ولو كان حديث بينه وبين صاحبه يجد انه يزاوئ ذلك العمل ويراه لان نفسه منهمكة فيه. واصبحت - [01:28:47](#)

كأنها لا تتجزأ ولا تنفصل عنه هذا ليست رؤية. ولكن هذا يخاف من في الواقع يخاف ان الانسان لان النوم شبيه بحضور الموت نخاف ان الانسان اذا حضره الموت يكون مشغولاً - [01:29:13](#)

بهذه الامور ويموت على ذلك والمفروض انه يموت على لا اله الا الله الايمان بالله واليقين به والاقبال على الله والاقلاع عن كل ذنب.

الامر الثاني تخويفات تأتي من الشيطان - [01:29:35](#)

يخوف بها الانسان ويمثل له تمثيلا يخيطة. وهذا الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم ما يكره فلينفذ عن يساره

ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثم ليتحول الى الجنب الاخر - [01:29:59](#)

ولا يحدث بما رأى احدا فان ذلك لا يضره لان هذا من تخويف الشيطان والشيطان يطرده الذكر والاستعاذة بالله جل وعلا وعمله يبطل

بذلك القسم الثالث الرؤيا التي يقول الرسول صلى الله عليه وسلم الرؤيا جزء من بضع واربعين جزء من النبوة - [01:30:21](#)

وهي وذلك لانه يأتي بها الملك الملك الموكل بالرؤيا والوحي يأتي به الملك الى الرسول صلى الله عليه وسلم. ولكن هذا شيء جزئي

جزئي فهي امثال يضربها الملك لما سيقع للانسان - [01:30:46](#)

وما سيستقبلوه او وقع له يمثله له ويقربه له وقد يكون التقريب والتمثيل ظاهر وجلي يفهمه الانسان. وقد يكون فيه خفاء لا يعرفه

الا اهل العلم بذلك ولهذا لا يجوز ان تقص الرؤيا - [01:31:17](#)

الا على عالم ومحب ما تقص على جاهل ولا على عدو ولا على كاره لانها قد تؤول على التأويل الذي اولت عليه الشيء المكروه وقد

جاء ان الرؤيا على جناح طائر ما لم تؤول. فاذا اولت وقعت - [01:31:40](#)

وجاء في التفسير ان الفتيان اللذين قال اليوسف في السجن ان احدهما رأى انه يعصر خمرا والاخر يحمل خبزا انه في النهاية قال لم

نرى شيئا. وانما نحن كاذبين فقال رضي الامر الذي فيه - [01:32:08](#)

يعني وقع كما اخبرتكم. فاذا اويت الرؤيا وقعت. وقعت الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [01:32:38](#)